نـــال الإشـــــادة والإعـــجـــاب في بـــلاد المـــغـــرب

منتخب الشباب أقلق العرب.. وطمأن العراقيين بمستقبله

منتخب الشباب في مشاركته الأخيرة

المدرب حكيم شاكر

□ بغداد/ صلاح عبد المهدي- الصحفي المرافق للوفد

عندما حظيت بشرف مرافقة وفد منتخب الشباب بكرة القدم المشارك ببطولة العرب الاولى التي ضيفتها المغرب قبل ايام تجلت رغبتي بالانطلاق مع الوفد ابتداءً من المعسكر التدريبي القصير الذي أقامه المنتخب في دمشق حتى لو تطلب الامر الاقامة على نفقتي الخاصة، لأن الجميع يعلم بان ايفادات الزملاء في الاتحاد العراقي للصحافة الرياضية لا تشمل المعسكرات التدريبية وتقتصر على البطولات فحسب واحمد الله بان تلك الرغبة قد تحققت وغادرنا سوية من مطار بغداد الدولي عصر الثاني من تموز لنكون بعد اكثر من ساعة في مطار دمشق الدولي ، ومنذ اللحظة التي وصلنا فيها الى سوريا غمرنا الاشقاء بالحفاوة البالغة وحسن الاستقبال والضيافة.. وباختصار شديد كان المعسكر ناجحاً بكل المقاييس وعلى الاصعدة كافة.

إبراهيم الجراح

أجرى منتخب الشباب وحداته التدريبية على اديم ملعب الفيحاء الثاني الذي يبهر الناظرين وسط اهتمام كبير من الاشقاء ويكفي للدلالة على ذلك ما حدث في اليوم الاول من التدريب حيث وصل المنتخب الى الملعب وكان هناك عدد من المحكمين من كلا الجنسين يمارسون عملية الاحماء في الميدان المخصص للاركاض ولم ينسحبوا لإخلاء الملعب بالكامل فكلفهم ذلك عقوبات رادعة أصدرها بحقهم اتحاد الكرة السوري على الفور مما اضطر ادارة الوفد العراقي الى التدخل لدى رئيس الاتحاد الشقيق فاروق سرية من أجل إقناعه برفع العقوبات المذكورة وهذا ما حصل ولكن بصعوبة بالغة ،اما الشيء الآخر الذي أجد نفسي ملزماً بالتطرق إليه فهو الجهود الاستثنائية التي بذلها عضو لجنة العلاقات العامة في اتحاد الكرة السوري ابراهيم الجراح المكلف بمرافقة الوفد العراقي طوال مكوثه في دمشق والحقيقة كان الجراح أهلاً للمهمة ولم يدخر جهدا في توفير الاجواء المناسبة لنجاح المعسكر على الاصعدة كافة وكان بصحبتنا من الصباح الباكر وحتى ساعة متأخرة من الليل وقد تحدث لي عن العلاقات الطيبة التي تجمعه بعدد من العاملين في الوسط الكروي العراقي امثال حسين سعيد واحمد راضي وطارق احمد واحمد عباس وكاظم الربيعي وعبد الاله عبد الحميد ويحيى علوان وغيرهم، كما اكد لي مرافقته الفرق والمنتخبات العراقية كافة التي زارت سوريا منذ عشرين عاماً خلت .

مقدمات مبكرة

المباراة التجريبية التي خسرها منتخبنا الشبابي امام نظيره السوري في الرابع من تموز بهدف دون رد بعثت برسالة واضحة المعالم افصحت سطورها عن مقدمات استفحال ظاهرة سلبية دفع منتخبنا ثمنها لاحقا تمثلت بإهدار الفرص الميسورة لتسجيل الاهداف على نحو غريب من دون ان يجد لها المدرب حكيم شاكر حلا برغم ان الرجل فعل ما بوسعه من اجل ايجاد الطريقة التي توصل لاعبيه الى منطقة جزاء الخصم ، وفي محصلة رقمية نجد أن شبابنا اهدروا في النصف الثاني فقط من عمر المباراة امام المنتخب السوري للشباب ما لا يقل عن ست فرص محققة كانت ستقلب نتيجة المباراة رأساً على عقب برغم وجود عناصر في المنتخب الشقيق تمثل المنتخبين الوطني والاولمبي الى جانب منتخب الشباب، المهم ان التجربة كانت ناجحة بيد ان المفاجأة فيها كانت بعدم حضور الجمهور العراقي المتواجد في سوريا لمؤازرة ليوث الرافدين برغم الجهود التي تم بذلها من اجل الإعلان عن موعد المباراة ومكانها فيما وضع الزميلان سعد المشعل وحسام سيف الدين المقيمان بدمشق جميع امكانياتهما تحت تصرف الوفد في خطوة رائعة تحسب للزميلين العزيزين.

عناد اسطنبولي

غادرنا دمشق فجر الاربعاء السادس من تموز باتجاه مطار اسطنبول ومنه الى مطار محمد الخامس في الدار البيضاء وبعد الوصول الى الحلقة الاخيرة من سلسلة الاجـراءات المتبعة في مطار اسطنبول رفضت الموظفة المعنية السماح لنا بالتوجه نحو قاعة الانتظار بحجة عدم الحصول على سمة الدخول الى الأراضي المغربية وفشلت جميع المحاولات التي بذلتها إدارة الوفد في إقناع الموظفة المذكورة بان سمة الدخول موجودة في مطار محمد الخامس مع تدعيم هذا القول بكتاب رسمي صادر من السفارة المغربية بدمشق بيد ان عناد تلك الموظفة زرع اليأس والإحباط في نفوس أعضاء الوفد حتى جاء الفرج قبل فترة وجيزة من إقلاع طائرة الايرباص بعد التوصل إلى حل وسط يقضي باحتفاظ قائد الطائرة بجوازات السفر لحين الوصول إلى المغرب والتأكد من وجود سمات الدخول وبخلاف ذلك علينا انتظار التعليمات اللاحقة التي ستأتي من تركيا وبالفعل وجدنا سمات الدخول جاهزة في مطار محمد الخامس في الدار البيضاء او (كازبلانكا) باستثناء ثلاثة هم كاتب السطور واللاعبين حسين عبد الله وصفاء جبار اللذين أضيفا للتشكيلة بوقت متأخر وبعد انقضاء أكثر من ثلاث ساعات في المطار حصلنا على المطلوب إثر جهد مكثف من المدير الإداري للمنتخب عبد الكريم فرحان وبتعاون عدد من أعضاء الجمعية الملكية المغربية لكرة القدم الذين لم يهدا لهم بال إلا بعد حصولنا نحن الثلاثة على سمات الدخول .

ابتعاد إجباريا

اصطحبنا مرافقنا المغربي إلى مقر إقامة الوفد في فندق الريف وسط الرباط العاصمة السياسية للمملكة المغربية إلى جانب وفود الكويت والبحرين والسودان وكانت اللجنة المنظمة قد حددت الضيافة بثلاثين شخصا لكل وفد ما يعني ان أربعة أشخاص من الوفد العراقي سيكونون خارج اللائحة المضيّفة بينهم كاتب السطور وعليهم دفع ١٠٨ دولارات لليلة الواحدة في الفندق المشار إليه وهو مبلغ مبالغ فيه في الحقيقة مما جعلني ابحث عن فندق مناسب لأجد ضالتي على بعد اكثر من نصف كيلومتر تقريبا عن مقر إقامة الوفد وعليكم ان تتصوروا حجم الصعوبات التي عانيتها نتيجة هذا الابتعاد القسري ، وعموما حاولت بكل ما اوتيت من جهد ان أتجاوز تلك الصعوبات كي انقل للقراء ما يدور في البطولة من أحداث لاسيما ما يتعلق منها بمنتخبنا الشبابي الذي خاض ثلاثا من مبارياته ضمن منافسات المجموعة الثانية في الملعب البلدي بمدينة القنيطرة وجرت أمام منتخبات البحرين والكويت والسعودية فيما لعب مباراة واحدة في ملعب مولاي حسن بمدينة الرباط كان طرفها الثاني المنتخب المصري وهو المنتخب الوحيد الذي سار جدول مبارياته على هذا النحو ، وقد أشار لي عضو وفد اتحاد الكرة يحيى زغير بأن قرعة البطولة ابتعدت عن السياقات المعمول بها في مختلف البطولات العالمية ولو تم اجراؤها بشكل سليم لما خاض منتخبنا مبارياته الأربع تباعا من دون ان يحصل على استراحة مثلما حظيت به المنتخبات الأربعة الأخرى في المجموعة ولا احد يعرف ان كان الأمر مقصوداً او انه نتاج جهل القائمين على القرعة .

اصطباغ بالأحمر

لاشك ان نظام البطولة الذي نصّ على إقامة المباراة النهائية بين بطلي المجموعتين قد جعل المنافسة تغلي منذ البداية فالجميع كان يبحث عن المركز الأول وهذا سبب كاف لقوة المنافسة واشتداد اوارها الأمر الذي جعل حكام المباريات يتصدون للأخطاء من دون شفقة او رحمة، لذلك كان من الطبيعي ان ترتفع البطاقة الحمراء ثماني مرات وهو رقم كبير لمنافسات تضم هذه الفئة من الأعمار، كما شهدت البطولة ثماني ركلات جزاء ضاعت منها اثنتان وسط توتر أعصاب اللاعبين وطغيان اللعب القوي والعنيف ، ولزيادة المعلومات فقد شارك في قيادة مباريات البطولة حكام من أربعة بلدان مشاركة في البطولة هي: مصر وسوريا والمغرب والجزائر فضلاً عن آخرين من ثلاث دول محايدة هي الأردن ولبنان وتونس التي انسحبت بالوقت الضائع لأسباب غير معلومة وحلت مكانها البحرين ، المهم ان منتخبنا اخذ حصته من سوء التحكيم وتجلى ذلك في مباراة منتخبنا الشبابي أمام نظيره المصري التي قادها الحكم الجزائري مهدي عبيد الذي أصر مرات ومرات على انه قاد المباراة بمنتهى الحيادية في الوقت الذي كان فيه غير ذلك والشواهد كثيرة أبرزها الركلة الحرة التي جاء منها هدف التعادل للأشقاء ثم ركلة الجزاء الظالمة التي منحها لهم في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع ، اما وقد أشرفت الحلقة الأولى من كواليس رحلة منتخب الشباب الى المغرب على الانتهاء فلا أريد ان اعيد ما ذكرته في الرسائل الـ ١٦ التي بعثت بها من دمشق والرباط والدار البيضاء ولابد لي من اختصار ما أريد قوله بحق منتخبنا الشبابي وجهازه الفني بعبارة اعتقد انها تغني عن الكثير من كلمات الإطراء والثناء وهي ان بطولة شباب العرب قد أهدت الكرة العراقية فريق المستقبل والى الحلقة المقبلة.

جولة في الحياة المغربية

الآن دعونا نجوب في شوارع الرباط الزاهية وأسواقها العامرة ومقاهيها الكثيرة فحيثما نحل يستوقفنا حب الأشقاء وعشقهم لكل ما هو عراقي ، ومعظم الذين التقيناهم أكدوا لنا بأن أجدادهم ذكروا لهم انهم عاشوا طفولتهم في بلاد الرافدين ونهلوا من ماء دجلة والفرات قبل قدومهم إلى المغرب لذلك ليس غريباً ان نلقى كل ذلك الترحاب اينما نكون مثلما ليس غريباً ان يتعاطف معنا الأشقاء عندما علموا بخروج منتخبنا الشبابي من المنافسة وسط ظروف كان بالإمكان تفاديها، وما لفت الأنظار حقا هو ولع المغاربة غير الطبيعي بالاستماع لاغاني حاتم العراقي التي وجدناها تنتشر في كل مكان ولجناه لاسيما في المدينة القديمة وعلى ساحل المحيط الأطلسي بعد ان كان يطربهم قبل سنوات زميله كاظم الساهر .

مهاجمون بالاسم

النقطة السلبية الأبرز في المشاركة العراقية ببطولة العرب تمثلت بإهدار الفرص الميسورة للتسجيل وعلى نحو اثار الدهشة والاستغراب فالكثير من الفرص التي سنحت أمام مرمى الخصوم لا يمكن لأي لاعب مبتدئ ان يفرط بها وكان الله في عون المدرب حكيم شاكر الذي اضطر لتجريب أربعة مهاجمين وهم محمد جبار شوكان ومصطفى محمد ومهند عبد الرحيم وحسين عبد الله مع أعطاء ادوار هجومية للثنائي علي قاسم ومهدي كامل، بيد انهم فشلوا في وضع النهايات السليمة للفرص الكثيرة التي سنحت لهم لاسيما في المباراتين الخاسرتين أمام منتخبي مصر والسعودية وبالتالي دفع منتخبنا الشبابي الثمن باهظاً بعد ان خرج خاسراً في المباراتين المذكورتين بشكل يثير الأسى والشفقة برغم انه كان الطرف الأفضل والأجدر على المستطيل الأخضر بشهادة المدرب المصري ربيع ياسين وزميله السعودي فيصل فهد واعترافهما خلال المؤتمر الصحفي الذي أعقب المباراتين المذكورتين بارجحية الكفة العراقية ولكي نكون منصفين نقول بان محمد شوكان بذل ما في وسعه وسجل هدفي الفوز بمرمى المنتخب البحريني في المباراة الاستهلالية بيد ان الاصابة التي تعرض لها في تلك المباراة واردفها بإصابة أخرى في احدى الوحدات التدريبية قد أثرت في إمكانياته التهديفية بعد ان غاب عن المباراة الثانية مع الكويت وشارك في ربع الساعة الأخير من مباراة مصر ومباراة مصر لكنه لم يظهر بمستواه .

حميد ليس كعادته

حارس المرمى محمد حميد لم يظهر بمستواه المعروف فدخلت مرماه أربع كرات مناصفة بين مباراتي مصر والسعودية والحقيقة وقد اعترف لي بهبوط مستواه في هذه البطولة واعداً بأنه سيستعيد تألقه في المباريات المقبلة وهو بتقديري قادر على ذلك تأسيساً على ما يحمله من امكانيات كبيرة وضعته بين افضل حراس المرمى الشباب في ملاعبنا ، وما فوجئت به حقا سرعة استفزاز هذا الحارس برغم الخبرة الجيدة التي يمتلكها.. ففي المباراة امام المنتخب المصري، كنت شاهداً على ما فعله الحكم الجزائري مهدي عبيد خلال التهيئة لخروج المنتخبين الى ساحة الملعب عندما اشار على حارسنا الشاب بتغييرجواربه ذات اللون الأسود، لأنها مشابهة لسراويل المنتخب المصري علما ان الوان الملابس في جميع المباريات متفق عليها في المؤتمر الفني الذي سبق انطلاق مباريات البطولة، وقد لاحظت وقتها ان الارتباك ظهر على محمد حميد وكأنه يتعامل مع هكذا مواقف لأول مرة !

على العموم اجد نفسي واثقا تماما من هذا الحارس الموهوب الذي سيستعيد مستواه الحقيقي سريعا شريطة ان تتم معالجة وضعه النفسي بالدرجة الاولى ، وما دمنا في حراسة المرمى لابد من الاشادة بالمستوى الذي قدمه الحارس الثاني فهد طالب خلال مشاركته في المباراتين التجريبيتين اللتين خاضهما منتخبنا الشبابي امام نادي تمارة احد اندية القسم الثاني في الدوري المغربي ومن ثم منتخب الشباب الاماراتي .

تجاهل غريب

قبل التوجه الى الرباط كنت اظن ان في العراق اكبر عدد من الصحف مقارنة ببلدان العالم الاخرى بيد انني وجدت ان المغرب ربما تكون هي الاولى في العالم من حيث عدد الصحف التي تصدر يومياً واسبوعياً باللغتين العربية والفرنسية، والغريب انني حرصت في كل صباح ان اطالع العشرات من تلك الصحف لعليّ اجد خبراً عن بطولة شباب العرب الاولى لمواليد ١٩٩٣ فما فوق فلم اجد إلا بعض السطور القليلة في الايام الاخيرة للبطولة والحقيقة ذهلت عندما وجدت احدى الصحف واسعة الانتشار تتحدث عن بطولة مدرسية متجاهلة اخبار بطولة عربية تشارك فيها عشرة منتخبات ، المهم ان بعض الزملاء الصحفيين المغاربة اعترفوا صراحة بان أخبار نجوم الأندية المغربية تطغي على كل شيء وهي التي يفرضها الشارع المغربي على وسائل الإعلام، فالجميع مثلا منهمك بمتابعة موضوع احتراف النجم يوسف العربي في نادي الهلال السعودي وهناك صفحات كاملة خصصت لانتقاد هذه الخطوة فيما راحت الصحف تسلط الأضواء على سوق الانتقالات في الأندية المغربية ومنافسات البطولات الإفريقية وهكذا ضاعت بطولتنا العربية وسط هذا الكم الهائل من الأخبار المحلية ، والأنكى من ذلك ان لاعبي المنتخب المغربي ابدوا تذمرهم من تعامل الجامعة الملكية المغربية (اتحاد كرة القدم) مع مشاركتهم في البطولة، إذ لم يزرهم احد الى مقر اقامتهم في الرباط كما افتقدوا الى ابسط اشكال الدعم المعنوي او المادي .

اعتراض باطل

في المؤتمر الصحفي الذي اعقب مباراة منتخبنا الشبابي امام نظيره السعودي امعن مراسل قناة الحرة في المغرب الزميل محمود محمد في الاشادة بالعرض الرائع الذي قدمه ليوث الرافدين واشار الى ان النتيجة لم تكن عادلة، كما كال المديح للمدرب حكيم شاكر مباركا للكرة العراقية ولادة فريق المستقبل وهذا ما جعل مدرب منتخب الشباب السعودي فيصل فهد يعترض على استرسال الزميل بالكلام ويطلب منه الدخول في السؤال مباشرة من غير مقدمات وهو ما أثار امتعاض الحاضرين لاسيما وان فهد ذاته قد اعترف صراحة بان منتخبنا كان هو المسيطر على اجواء المباراة طوال دقائقها فيما تمكن منتخبه من تسجيل هدفي الفوز اثر هجمتين مرتدين ، وللأمانة فان الزميل محمود محمد كان متعاطفا الى درجة كبيرة مع منتخبنا الشبابي ودأب على حمل العلم العراقي خلال حضوره جميع المباريات التي لعبها منتخبنا بما فيها التجريبية وقد عبّر عن حزنه الشديد لخروج ليوث الرافدين من المنافسات مؤكدا انه كان يتوقع ان تجمع المباراة النهائية بين المنتخبين العراقي والمغربي.

دعوة لم تتم

لقي وفد منتخب الشباب حفاوة بالغة من ابناء الجالية العراقية في المغرب حتى ان الكثيرين منهم قطعوا مئات الكيلومترات من اجل الحضور الى مدينتي القنيطرة والرباط لمؤازرة ليوث الرافدين فيما كانت الأمسية الشعرية والموسيقية التي اقامتها جمعية الرافدين العراقية في المغرب تحت شعار/ الفن لغتنا من المحيط الى الخليج/ من ابرز الفعاليات التي دعي لها الوفد واقيمت على قاعة (با حنيني) وسط الرباط مساء الاثنين الثامن عشر من تموز الماضي بحضور الشاعر الدكتور جابر الجابري وفرقة انغام الجالغي البغدادي بيد ان خسارة منتخبنا امام نظيره السعودي وأدت فرصة الاستمتاع بتلك الامسية البغدادية حيث اعتذر اعضاء الوفد عن الحضور بسبب الحالة النفسية السيئة التي افرزتها الخسارة غير المستحقة والتي ذرف في اعقابها اللاعبون دموعا لم تتوقف طويلا وسط اجواء حزينة سادت مقر اقامة الوفد وقد تفهم اصحاب الدعوة ذلك ، ولابد هنا ان نشيد بالحضور المتواصل لأركان السفارة العراقية بالمغرب في جميع المباريات التي لعبها منتخبنا الشبابي ووقوفهم خلف الفريق وهم: القائم بالأعمال حكمت محمد والقنصل طه شكر وزميلاهما ستار عبد الجبار وهيمن ابراهيم فيما كان السفير حازم اليوسفي مكلفا اغلب ايام البطولة بواجب رسمي في بغداد بعد ان كان بمقدمة المستقبلين للوفد في مطار محمد الخامس بالدار البيضاء .

بسبب إجراءات إدارية

منتخب المصارعة يواصل الانتظار في دمشق قبل المغادرة الى تايلاند

□ دمشق/ محمود السعدي- موفد الاتحاد

العراقي للصحافة الرياضية لم يزل وفدنا المشارك في بطولة اسيا للناشئة بالمصارعة في رحلته المكوكية التي تعثرت في مسارها بفعل العديد من الإشكالات التي رافقتها منذ صدور أمر الإيفاد الى الان حيث كان من المفترض مغادرة الوفد الى بانكوك عبر احدى شركات الخطوط القطرية من خلال محطات (طهران- دمشق- قطر- بانكوك) غير ان ما حصل في مطار دمشق الدولي لم يكن بالحسبان حيث رفضت الشركة القطرية ذات العلاقة حجز المقاعد المطلوبة للوفد تحت حجة عدم وجود إشعار مسبق لها من الجهة التايلندية في الوقت الذي هناك إشعار الى اتحاد المصارعة العراقي من الاتحاد التايلندي يشير الى استحصال التأشيرة في مطار بانكوك، ولم تسفر المحاولات الكثيرة التي قامت بها إدارة الوفد مع الشركة عن موقف ايجابي ما دعا الوفد الى البقاء في دمشق بانتظار وصول إشعار الاتحاد التايلندي الى الشركة القطرية التي هي بالأساس كانت قد حجزت للوفد ورسمت خط سير الرحلة المشار اليها آنفاً لتأتي مرة أخرى وترفض تسفير الوفد عبر طائرتها.

يذكر ان الوفد العراقي للبطولة الآسيوية التي تنطلق في بانكوك اليوم الثلاثاء قد غادر بغداد في السادس والعشرين من الشهر الماضي متوجهاً الى طهران بهدف الحصول على تأشيرة الدخول من السفارة التايلندية حيث غادر الوفد بعد اربعة ايام اي امس الاثنين وبعد ورود إشعار الاتحاد التايلندي بإمكان الحصول على تأشيرة الدخول في مطار بانكوك.....ولدى وصول الوفد أولى محطات خط الرحلة(دمشق)فوجئ بما حدث وموقف الشركة القطرية الناقلة التي طلبت إشعاراً خاصاً بها من الجهة التايلندية.

هنا يبرز التساؤل التالي: من يتحمل مسؤولية تلك الإشكالات؟ ومَن السبب في ذلك... هذا الأمر وغيره سنبحر فيه عبر رسائلنا المقبلة إن شاء الله. الوفد لما يزل منتظراً وطال انتظاره ومعاناته على امل حل الإشكالات هذا اليوم الثاني من آب ومواصلة الإبحار الى بانكوك.

وسام المجد بطلاً لأندية العراق لسلّة الكراسي المتحركة

□ بغداد/ اكرام زين العابدين

أحرز نادي وسام المجد المركز الأول لدوري اندية العراق بكرة السلة على الكراسي التي جرت منافساتها في قاعة المركز التدريبي لاتحاد كرة السلة .أعلن ذلك رئيس الاتحاد العراقي بكرة السلة على الكراسي خالد رشك لـ(المدى الرياضي) وقال: إن نادي وسام المجد احرز المركز الأول في دوري اندية العراق بكرة السلة على الكراسي بعد ان فاز بالمباراة الختامية التي جمعته مع فريق الشموخ بنتيجة (٤٩ – ٣٠) نقطة وقدم وسام المجد مستوى فنياً أفضل من الشموخ وأدار المباراة الحكام علي جبار وفاضل عبد الرضا واحمد زغير ونزار جبار . وأشار رشك : ان مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع جرت في قاعة نادي الاعظمية بين فريقي ميسان وبابل وأسفرت عن فوز فريق ميسان بنتيجة (٣٤ -١٦) نقطة، ليحتل المركز الثالث بينما حل بابل رابعاً. وأوضح: إن الملاك التدريبي للمنتخب الوطني بكرة السلة على الكراسي المؤلف من إيلاف محمد يساعده علي هادي تابع البطولة واضاف عدد من اللاعبين المتميزين لتشكيلة المنتخب استعداداً للتصفيات المؤهلة لأولمبياد لندن ٢٠١٢، وكذلك بطولة غرب آسيا التي ستقام في الأردن في أيلول المقبل . يذكر ان فريق نادي وسام المجد توج بلقب بطولة كرة السلة على الكراسي المتحركة للسنة الخامسة على التوالي.